

البرفيسور سيف العسلي لـ«الميثاق»:

الزعيم علي عبدالله صالح مرجعية تاريخية له مكانة وحماية



> دعا البروفيسور سيف العسلي كافة الأحزاب والنخب السياسية الى التصالح والتسامح ونسيان الماضي وفتح صفحة جديدة من أجل المصلحة الوطنية.. مبدياً أسفه الشديد لما وصل اليه الوطن في ظل تهرب النخب عن مواجهة الاخطار التي تواجه البلد.. واستهجن الدكتور العسلي خطاب الاعلام الرسمي الذي قال انه يروج للحقد والكراهية ولم يتبنَ روح التسامح.

داعياً الشباب إلى أن يكونوا أداة بناء لا هدم كما تريد النخب السياسية استخدامهم لتحقيق مكاسب حزبية.

حاوره/ عارف الشرجبي

قانون العدالة الانتقالية سيفتح أبواب جهنم على اليمنيين

الأزمة الاقتصادية لا يمكن أن تحل في ظل بقاء الشباب بالساحات

من اليهود بما يسمى بالعمليات الانتحارية وأصدروا فتاوى بتحليلها واليوم يعاني المسلمون من هذه المشكلة بينهم وبين، وأقول: إنه لا يمكن تبرير القتل حتى على الأعداء، فالاسلام يأمر بالعدل والاحسان، ولذلك أحسَل ما جرى في السبعين وما جرى ويجري في أبين وصعدة الجميع لأنهم يستهترون بالنفس البشرية حتى الذين يقتلون في أبين نحن نتألم لقتلهم لأنهم اخواننا ولو كانوا على خطأ أوضاعي.. لماذا لا نحاول هدايتهم، فالفرح أو استمراء عملية القتل خطأ كبير والذين فرحوا أو استمروا القتل في جمعة الكرامة أو كنتاكي أو جامع دار الرئاسة هم أناس محطنون لأن الله تعالى قال: «ولا تسرفوا في القتل»، ولذلك علينا أن ندين القتل ولا نبرره لا في السبعين ولا في الستين ولا في دار الرئاسة ولا باسم الحرية ولا باسم الديمقراطية، فلا يجوز القتل الا في القصاص وبعد محاكمة عادلة.. يجب ان يتوقف تبرير القتل تحت اي مبرر أو حجة ظهرها الرحمة وباطنها العذاب.

> في تصورك من أين يستقي الارهابيون أفكار القتل.. وهل للمدارس والجامعات الدينية علاقة بهذا التوجه؟

- الخلل الذي وجد لدى ما يسمون بأنصار الشريعة جاء من قراءة القرآن قراءة مغلوبة وربما التراث كان على خطأ، فهم حللوا بعض الافكار التي جاءت في بعض المؤلفات القديمة التي تقول إن الكافر لا حرة له، فدمه وماله مهدر وهذا غلط وليس من الدين.. الله تعالى قال: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم على خطأ وعدوا إن الله لا يحب المعتدين» فما بالك والقتل اليوم نراه بكل سهولة على المسلم وغير المسلم حتى الذي يسلمك وتم قتلك، حتى الذي يبنك وبينه معاهدة فلا تقتله ولو لم يكن مسلماً.. لقد نشأت للأسف الشديد- عقيدة خبيثة بأن من كفر أو ليس مسلماً يُقتل.

> برايك من أين جاءت هذه الأفكار الخاطئة...؟

- لقد جاءت من مؤلفات بعض العلماء مثل ابن الاوطان العربية المسلمة فدعا للجهاد لحدح العدوان ومهاجمة التتار لهم.. وكذلك كتاب ابن القيم، ولذا لا بد من مراجعة هذه القواعد التي لا تصلح اليوم، فليس كل من كفر يُقتل، فما بالك بقتل المسلم إذا اختلفت معه في وجهة النظر.. والله تعالى يقول:

تعنت النخب السياسية سيقود البلاد الى الهاوية

«الاخوان» في جامعة الإيمان لم يدينوا القاعدة بل يبررون لها

«فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وتاريخياً كان الكفار يعتقدون على المسلمين، وكان المسلمون يدافعون عن أنفسهم ليس لأن المهاجم كافر بل من باب دفاع المسلمين عن أنفسهم.. والرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- لم يعتبر على الكفار في المدينة بل دافع عن نفسه وعن المسلمين، والا لكان قتل كل الكفار ولم يبق على أحد منهم.. وما يسمون بأنصار الشريعة اليوم يبدو أنهم تناسوا أن الدين يدعو للتي هي اقوم ولم يأمر بالقتل، وعلى القاعدة وأنصارها أن يفكروا بما حققوه منذ ٢٠٠١ عندما هاجموا البرجين التوأمين في أمريكا ويقولون ماذا كسبوا للدين وللمسلمين من عمليات القتل والانتهاكات التي يمارسونها باسم الدين وعليهم أن يدركوا أن الله ليس بحاجة للقاعدة ولا أسامة بن لادن ولا أنصار الشريعة

- بأي عقل وأي منطق يمكن القبول بهذه البشرية والوعود إذا كان من سيحاورون أياديهم على الزناد وقلوبهم مليئة بالضغينة والحقد والخوف ويمارسون ذلك ليلاً ونهاراً دون حياة، فكيف يمكن لهم أن يوجدوا الثقة بينهم ويهيئوا مناخاً للحوار، وأعتقد أنهم إذا ذهبوا الى أماكن الحوار المغلقة ليكرروا نفس الاتهامات والمطالب والشطحات أكثر بكثير مما يردونه على أبناء الشعب، فلا يمكن أن نتوقع من هذا الحوار أية نتيجة تخدم الوطن الا إذا قدر الأطراف الأخرى خطأ وأن عليهم التوقف عن الأخطاء والتسامي فوق الجراح ونسيان الماضي لأن الحقد لا يؤدي إلا الى الفرقة والدمار.

> التحريض الاعلامي سواء الرسمي والحزبي أو عبر الخطاب المتشدد.. هل يخدم الحوار؟

- للأسف الشديد نحن اليوم أمام أزمة حقيقية خلقناها بأنفسنا.. اليوم البعض يعرقل ما نريد لأن بنينه ونهمر ما نعلم بتحقيقه للبشر أن وسائل الاعلام الحزبية لا تنتمي لهذا العصر لا من حيث المهنية ولا من حيث الصدق والامانة المهنية وتجنب الكذب.. انها ابواق رخيصة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وما يسمى بالاعلام الرسمي فلا لسان له ولا طعم ولا رائحة، فهو يعمل الشبهي ونقيضه ولم يتبن روح التسامح.. انه يروج للحقد بشكل واضح ويحرض المجتمع على القتال، أما بعض خطباء المساجد فسيطرت عليهم الحزبية والأناثية حيث يصبون الزيت على النار، وإذا استمروا على هذا المنوال سيكون الانفجار كبيراً جداً وسيدمر الجميع سواء الذين أخطأوا أو لم يخطئوا.. قال تعالى: «فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»، وإذا لم نستطع السيطرة على عقولنا ومشاريعنا ونترك الواقع ونسمي الامور بمسمياتها فكيف يمكن أن نحل اي مشاكل - فاتقوا الله في الوطن وأهله.

> الخطاب التكفيري المتشدد.. ما آثاره على الوطن؟

- تلك حقيقة مؤلمة وهذا ليس تحيزاً أو ادعاء، انظر الى الداء الذي كان يقال بعد الصلاة في كثير من المساجد والساحات أثناء الازمة والذي كان يحمل الكراهية وتمني الشر للطرف الآخر، والوطن يحمل الكثير من البذات التي تحجب غطاء اللعنة والله تعالى يحننا على التسابق على الخيرات والعمل الصالح الذي ينفع الناس.. على الوعاظ وخطباء المساجد أن يدعوا بالهداية والتوفيق ولو من باب تدارك أخطائهم السابقة ويحضوا الجميع على نسيان الاحقاد التي غرسوها هم خلال الازمة، فقد تم تعبئة الناس والشباب ببذات من خلال تلك الأعباء النابية من توتر وليس من تعاليم الدين الحنيف، ولذا فإن تسييس الدين ضد مبدأ الدين، بل لقد تحول هذا الى ضرر .. فلماذا يستكون اليوم في الوقت الذي كان عليهم أن يدعوا ويتوبوا الى الله ويكفروا عن أخطائهم السابقة ويدعوا للمصالحة ولا يستمروا في الغمز واللمز.. والله تعالى سيحاسبهم على ذلك والشعب ايضا، وسوف يكتوون بهذا الفكر.. وعلى كل فئات المجتمع أن تراجع مواقفها وأن تعترف بأخطائها لأن الله تعالى قال والتائبون قبل انه لم يخطئ فهو شيطان لأن الشيطان رفض أن يعترف، أما أيونا آدم عندما أخطأ اعترف فغفر الله له.

> كيف تنظر الى تزامن العمل الارهابي الذي استهدف الجنود في ميدان السبعين مع الذكرى الاولى للحادث الارهابي الذي استهدف الزعيم صالح وكبار المسؤولين في دار الرئاسة العام الماضي وفي أول جمعة من رجب؟

- لا بد أن أشير الى أن المسؤول المباشر عن جريمة السبعين هم القاعدة وقد اعترفوا بذلك والاعتراف سيد الأدلة، وقد قال تعالى: «... من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»، ولمبرر القتل في غير محله ويقتل من قيمة النفس البشرية ويتباهى بالقتل فقد كان له مسؤولية غير مباشرة، ولقد صفقنا وهللنا عندما كان الفلسطينيون يقتلون حتى الابرياء

المشاركة ويجب عليه «المشترك» أن يدرك أنه لن يستطيع أن يقنع الشعب بما سماه الثورة ثورته، فجزء من المجتمع خرج معه وجزء من المجتمع لم يخرج معه، فله الحق أن يشارك في بناء المجتمع، أما المبادرة الخليجية أنا ضدها لأنها حاولت فقط أن تجمع بين شركاء الحكم السابقين وتعيد التقاسم الى ما كان عليه، فالتقاسم في الماضي كان غير معلن بين الإصلاح والرئيس علي عبدالله صالح بداية الثمانينيات وكذلك التقاسم بين الاشتراكي والمؤتمر بعد الوحدة والتقاسم بين الإصلاح والمؤتمر بعد أحداث عام ١٩٩٤ م.. فكل هذه التقاسمات التي حدثت لم تؤد الى شيء، فهل نعود اليوم الى التقاسم من جديد، فالشعب والشباب الذين ضحوا لا حول لهم ولا قوة فكيف يمكن أن يقبلوا أن يكون أداة يحركها الآخرون وهم الطاقة الفاعلة والأمل والمستقبل.. كيف يقبلوا أن يكونوا سلماً تصعد عليه الأحزاب.. لماذا لا يكونون هم الجسر الذي تتوحد عليه قلوب اليمنيين وتسامح لأن الشباب هم من تحمل الألم وضرب وقتل.. ثم لماذا ترد الشعارات الفوغائية وشعارات الكراهية والحقد بدافع من الآخرين الذين يريدون أن يكونوا صوت الشباب، لكنه صوت البغض وليس صوت الرحمة.. ألم يقل الله تعالى: «إن الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فإن الله غفور رحيم، وهم كفار، لماذا لم يتذكروا موقف الرسول الكريم عندما دخل مكة، فقال لكفار قريش ماذا ترونني فاعلا بكم فقالوا أضح كريمة وابن أضح كريمة، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أذهبوا فأنتم الطلقاء».. وهم كفار وقد حاربوه وقتلوه وأخرجوه من دياره.. إذا لماذا هذه الشعارات التحريضية شعارات الكراهية والظلم التي نسمعها باسم الشباب، لذا على الشباب أن يعوا ذلك..

وأقول للجميع وباعتباري خبيراً اقتصادياً أن الأزمة الاقتصادية لا يمكن أن تحل في ظل بقاء الساحات على ما هي عليه اليوم.. بقاء الساحات مشكلة تعرقل عملية التغيير السلمي، فالساحات تستخدم كوسيلة رخيصة للمزايدة وحصد مكاسب سياسية على حساب الوطن.. كيف يقبل الشباب أن يكونوا شركاء في هذه المؤامرة ويقبلوا أن يضروا أنفسهم، ولذا أناشدتهم وأتوسل اليهم أن يحكموا صوت العقل وأن يبدأوا عملية التغيير التي تقوم على نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة يشارك فيها كل اليمنيين وليس فقط أطراف

المتشددون جعلوا قتل النفس أسهل من حلق اللحية

الساحات تستخدم وسيلة لتحقيق مكاسب رخيصة على حساب الوطن

بعينها والتي لم ينزل الشباب الى الساحات إلا من أجل كسر هذا الاحتكار فكيف يستخدمون وسيلة لإعادة هذا الاحتكار.

> يقول الشباب بأنهم نزلوا للساحات للقضاء على الفساد والفساديين.. فكيف يقبلون بالفساديين الذين انضموا للساحات سواء القبليين أو العسكريين؟

- هذا السؤال سوف يقودنا الى حديث لا أريد الخوض فيه ولا أريد الحديث عن الضغائن بل تناسي الماضي وفتح صفحة جديدة يتصالح فيها الجميع.

> اشترت الي المصالحة الوطنية فهل الحوار الذي يجري التحضير له يعد بوابة اليمن نحو المصالحة والاستقرار؟

> بداية كيف تقرأون المشهد السياسي الراهن؟

- شكراً لصحيفة «الميثاق» على إتاحة الفرصة للحديث.. وأقول: إنني حزين جداً وقلبي يقطر دماً خوفاً على وطني مما يحدث، فالنخب السياسية تهتر ب عن مواجهة الأخطار التي تواجهه ولم تجابهها بالجدية المطلوبة ولم تقدم التنازلات من أجل الشعب، والأكثر استغراباً وإيلاماً أنها لا تدرك حجم المخاطر التي تواجه الشعب بدليل عملها على خلق مشاكل جديدة غير أساسية وغير مهمة لحياة الشعب.. فما تبته أجهزة الاعلام المختلفة من حقد وكراهية وتحريض وتخوين، لا يوفر أي مناخ معقول لمواجهة تلك الأخطار والمشاكل، وذلك يزيد المواطن توتراً فوق توتره ومخاطر فوق مخاطره ولاشك أن ذلك لا يصدر من سياسي أو شخص في قلبه ذرة من وطنية إذا كان الوطن فلا يمكن للمستقبل الا أن يكون قائماً.. والعقل والمنطق يقول ان هذه الاجواء لا تبشر بخير أو تؤدي الى أي توافق أو حتى استعداد لتقبل الطرف الآخر وتقديم التنازلات من أجل الوطن.. وأجزم أنه لا يمكن حل الأزمة في بلادنا الا عن طريق المصالحة والتوافق خاصة وأن الأطراف قد جربت كل ما لديها من أوراق ووصلت الى طريق مسدود، ولذا عليها ان كان في قلبها ذرة من وطنية ان تترك نتائج تصرفاتها ولي أبن أوصلت البلد وأن تتوقف عن ذلك فوراً وتعمل على تهوية الأجواء للمصالحة الوطنية وتتناسى الاحقاد لأننا إذا سرننا على هذا النحو من التعنت فإن البلد في خطر كبير وقد تتحدر الى الهاوية.. لذا أنادي الشباب الذين قاموا بالثورة وينشدون اليمن الجديد ان يوقفوا النخب السياسية عند حدها، فإذا كانت قد أهدرت الماضي وتسببت بهذه المشاكل فبغض ان لا ندعهم يقضون حتى على الحلم بمستقبل أفضل.

> تدعي النخب السياسية أنها تدافع عن الشباب في الوقت الذي نراها تجني المكاسب والمناصب على حساب الشباب وتطغاتها.. ما تعليقك؟

- أنادي الشباب وأتوسل إليهم أن يفكروا بمستقبلهم وأنا هنا لا أتكلم بالمانكة السياسية فلست مع أي حزب ولا أي توجه وأقول لهم: إن بإمكانهم المحافظة على أنتهاءاتهم الحزبية لكن وكما يدركون ونذكر جميعاً أنهم عندما التحقوا بهذه الأحزاب كان من أجل الوطن وليس من أجل الأحزاب، فلا ينبغي أن يستدرجوا لحماية الأحزاب ويدمروا الوطن، فالأحزاب ليست غاية بل وسيلة لخدمة الوطن، وأقول للشباب: إذا كنتم خرجتم من أجل مستقبل يمن أفضل مستقر أمن نعزم بالحرية والكرامة والديمقراطية والتعددية فإننا نشاهد بعد عام ونصف أن بلادنا بعيدة عن ذلك، وعليهم أن لا يندخ عوا مرة أخرى، ومن يقول لهم ان اليمن سائرة في طريقها لإنجاز أهداف الثورة، فهو كذاب ومضلل وكبير، فكيف يمكن للشباب الواعي المثقف أن يصدق هذه الأقوال التي تقال في الزاوية المظلمة وتحت الأنوار الخافتة، والواقع الذي يدر كونه ويلمسونه يؤكد أن بلادنا اليوم في خطر ولن يستطيع انقاذها الا هؤلاء الشباب وعليهم أن لا يتعصبوا لأي شخص أو حزب بل لليمن فقط.. والتجربة تؤكد أن بلادنا لا يمكن أن تخرج من الأزمة الا بالحوار والمصالحة الذي يجب ما قبله، فهو المخرج الوحيد المؤدي للتغيير المنشود.

> وكيف يمكن الحديث عن مصالحة وحوار في ظل تواجد المليشيات التي تدعي أنها تحمي الشباب في الساحات في الوقت الذي نراها تحتمي بهم لتفنيهم أهدافهم؟

- من خلاكم أتوجه للشباب وأقول لهم الحقائق التالية: كانوا محميين ولم يكونوا مطاردين في البيوت، وبالتالي فهم لا يحتاجون الى حماية من أحد، فهم يذهبون الى الميادين ويخرجون بحرية تامة، وإذا كان قد حدثت بعض الإشكالات فنحن ضدها ونستنكرها، ونقدر جميع الشهداء الذين سقطوا وتدعو على محاسبة من قام بهذا الامر من أي طرف كان، لكن الشباب لم يخرجوا من أجل أن يقتلوا ولا من أجل أن يتحولوا لشهداء ليحصلوا على قتات الدنيا بل خرجوا من أجل اليمن الذي نشاهده اليوم يتمرق وبنيته الاجتماعية تتآكل وتتكاثر عليه الأخطار من كل جانب وعلى الشباب أن يعوا ذلك، أما المصالحة الوطنية التي أقصدها فبينيغي أن تقوم على أساسين هما أن الرئيس علي عبدالله صالح بخيره وشره يجب أن يكون له كرامة وله حماية وهو مرجعية تاريخية فلم يعد له سلطة بعد أن تنازل عنها ويجب أن لا يتدخل فيها بل يكون أباً للجميع.. نحن نؤكد أن له أخطاء وله محاسن كبيرة ومنها أنه وحد اليمن وقضى على المناطقية ودمج أجزاء الوطن بعضها بعض، وهذا يحسب له.. علي عبدالله صالح أدار - حسب قدرته ومواقفته- اليمن خلال ٣٠ عاما بداية بدون مشاكل وجنب الوطن الكثير من الأخطار.. علي عبدالله صالح تنازل عن السلطة دون تعنت أو مفاصلة حتى بعد محاولة اغتياله ولم يعمل كالأخرين في سوريا وليبيا، وعلى الطرف الآخر أن يعي ذلك ولا نقول له أن ينزوي بل له حق

كيف يقبل الشباب انضمام الفاسدين العسكريين والقبليين لساحاتهم

لا يمكن حل الأزمة إلا بالمصالحة والحوار الوطني